تفسير إبن كثير

لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلا تَشْكُرُونَ

لو نشاء جعلناه أجاجا) أي : زعاقا مرا لا يصلح لشرب ولا زرع ، (فلولا تشكرون) أي : فهلا تشكرون نعمة االله عليكم في إنزاله المطر عليكم عذبا زلالا ! (لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) [النحل : 10 ، 11] .وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا عثمان بن سعيد بن مرة ، حدثنا فضيل بن مرزوق ، عن جابر ، عن أبي جعفر ، عن النبي - صلى االله عليه وسلم - : أنه إذا شرب الماء قال : " الحمد الله الذي سقانا عذبا فراتا برحمته ، ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبنا " .